جامعة الأميرعبد القادرللعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 30 العدد: 01 السنة: 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

الاجتهاد في العقائد المعنى والضرورة

Ijtihad in Doctrines: Meaning and Necessity

لطيفة بن سعيد[1]
l.bensaid@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 2025/05/20 **تاريخ النشر: 2025/12/15**
Received: 20/05/2025 **published: 15/12/2025**

ملخص المقال:

يسعى هذا البحث للكشف عن أهمية الاجتهاد في العقائد، من خلال طرح السؤال: ما هي الضرورة العلمية و العملية أو الواقعية التي تقتضي الاجتهاد في العقائد يفرضها واقع الدرس العقدي و التحديات المعاصرة للحفاظ على قوة العقيدة في نفوس حامليها و رؤيتهم لله و الكون و الحياة؟ و قد خلص إلى أن الاجتهاد في العقائد لا يعني إلغاء الأصول العقدية التي جاء بها الوحي، وإنما الاجتهاد في تعميق الفهم و الاستيعاب تماشيا مع مستجدات الواقع التي تستوجب الدراسة الرصينة وفق منهج يجمع بين الأصول الثابتة في القرآن و المنهج العلمي التجريبي و المقصد التربوي

كلمات مفتاحية: الاجتهاد–العقائد– الضرورة المعرفية– التحديات

Abstract:

The current research seeks to explore the importance of exerting effort in religious doctrines. Attempting to answer the problematic revolving around the real necessity of deploying effort in doctrines (ijtihad), regarding the reality of contemporary theological studies, and the current challenges to preserve the strength of belief in the hearts of its bearers and their vision of God, the universe, and life? To reach the conclusion that the effort in doctrines (ijtihad) does not mean the cancellation of the foundational beliefs of revelation, over deepening the absorption of changes requiring serious commitment to a methodology that combines Quran's precepts and the scientific empirical approach, and educational purpose.

Keywords: *Effort (ijtihad), doctrines, epistemological necessity, challenges.*

مقدمة:

(1) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة/الجزائر

لا يزال موضوع الاجتهاد في العقائد من الموضوعات الجدلية التي تتعدد فيها الآراء والأحكام بين رافض لجوازها و مجيز، بل لقد وصل الخلاف حد التكفير لمن يفعله باعتبارها من الثوابت التي لا يطالها التغيير و التبديل لارتباطها بأصول الاعتقاد التي يبنى عليه الدين كلّه و ليس للعقل أن يخوض في بحثها بمحاولة الفهم أو الاستدلال أو استخراج أحكام جديدة منها.

و بناء عليه وقف هؤلاء المانعون حاجزا بينها و بين محاولة الاقتراب منها و محاولة فهمها بمعطيات الواقع المتجدد رامين كلّا من يفعل ذلك بالضلال و التبديع و الكفر أحيانا كثيرة، و هو ما شكّل انقساما كبيرا في صوفوف المسلمين و وحدتهم التي يجمع عِقدها وحدة العقيدة الإسلامية من جهة أن جما غفيرا من المختلفين في هذه القضايا و خاصة المانعين للاجتهاد فيها يقعون في خلط كبير بين العقيدة كأحكام ثابتة و تعاليم إلهية منزّهة عن التغيّر و التطوّر، و بين الاجتهادات التي تطالها بمحاولة الفهم للاقتراب ما أمكن من استنباط مقاصدها و معانيها المكتنزة في أحكامها الكلية.

و هنا نطرح التساؤل أي معنى يحمله موضوع الاجتهاد في العقائد في إطار ثبات العقائد و استنادها إلى نصوص و أحكام ثابتة بالقرآن و السنة؟ ما هي الضرورة العلمية و العملية أو الواقعية التي تقتضي الاجتهاد في العقائد يفرضها واقع الدرس العقدي المعاصر ، وواقع التحديات التكنولوجية المعاصرة للحفاظ على قوة العقيدة في نفوس حامليها و رؤيتهم لله و الكون و الحياة؟

الفرضيات

1/ أن العقائد كأصول ثابتة أولى بالاجتهاد باعتبارها قاعدة التأسيس للأحكام العمليّة من حيث القيمة و الفاعلية.

2/ إن الدرس العقدي يتحمل مسؤولية التساؤلات التي يفرضها تغيّر معطيات الواقع و يتحمل مسؤولية مواجهة التحديات الخطيرة حتى يحمي الناس من التجاذبات الفهمية التي تتصارع في الميدان و يحمي استقرار المجتمع و أمنه.

يهدف هذا المقال إلى وصف الضرورة الملحة إلى الاجتهاد في قضايا العقائد و حاجة راهن الدرس العقدي إلى الاهتمام به، و هو ما يبيّنه في المحاور الآتية:

1/ معنى الاجتهاد في العقائد

2/ المانعون للاجتهاد في العقائد و مبررات موقفهم

3/ الضرورة المعرفية للاجتهاد في العقائد

4/ التحديات المعاصرة و ضرورة الاجتهاد في العقائد

2. معنى الاجتهاد في العقائد

1.2 الاجتهاد عند الأصوليين:

عرّف الغزالي و اتفق معه الأصوليون الاجتهاد بأنه (الغزالي، د س، صفحة 4 ج4) "بذل المجهود و استفراغ الوسع في فعل من الأفعال، و لا يستعمل إلا فيما فيه كلفة و جهد"

فالاجتهاد يتعلق بالأفعال و لا يخص العقائد، و يؤكد على ذلك الآمدي بتخصيصه بالأحكام الشرعية بقوله (الآمدي، 1402، صفحة 197، ج 4):" أما في اصطلاح الأصوليين فمخصوص باستفراغ الوسع في طلب الظنّ بشيء من الأحكام الشرعية .."، و هم

بذلك يطلقون لفظ الاجتهاد فقط على الأحكام الشرعية، أمّا الأحكام المتعلقة بالعقليات و العقائد عامة فهي خارجة عن مجال الاجتهاد.

2.2 مفهوم الاجتهاد في العقائد

رغم ارتباط المصطلح بالفقه إلا أن العقائد لم تخلُ من حركيّة (محمد، الاجتهاد و التقليد في العقائد) ميَّزت علم الكلام في عصره الذهبي، قبل أن يشيع فيه التقليد و الجمود و تعلو الدعاوى بعدم جواز الاجتهاد فيها، و هو ما كان علماء الكلام يطلقون عليه اسم (العلم و النظر)، الذي كانوا يفتتحون به مدوناتهم الكلامية، فيجعلون أول واجب على المكلَّف النظر و الاستدلال المؤدي إلى معرفة الله تعالى.

أما المفكرون المعاصرون الذين انصبت جهودهم في الدعوة إلى الاجتهاد باعتباره مفتاح النهضة فقد وسعوا دائرته لتتجاوز الأحكام الفقهية إلى مجالات تشمل أحكام الشريعة كلها، بما فيها العقائد للربط بينها و بين سائر العلوم و المعارف لفهمها و استيعابها بما يخدم الواقع المعاصر، فقد عرفه إقبال من خلال الأساس الذي يمثله و هو الحركية التي تبني الإسلام، فقال (إقبال، 2000، صفحة 175): "الاجتهاد هو مبدأ الحركة في الاسلام " ، أي أنّ حيوية الإسلام و صلاحه ونهضته و استمراريته أساسها الاجتهاد.

و عرّفه وحيد الدين خان (خان، دس، صفحة 7):"أنه يستهدف الدراسة العميقة لأحكام الإسلام الراسخة، و يتغيى فهمها من أجل إعادة تطبيقها على الأحوال الجديدة مع الحرص على الإبقاء على روحها الأصلية". فالاجتهاد عنده هو الفهم العميق من أجل تفعيل تلك الأحكام في إيجاد الحلول للإشكالات والمسائل المستجدة، أي إعادة تطبيقها كأنها أنزلت على الواقع المعاصر بكل مشكلاته المستجدة.

و عرّفه عمارة (عمارة، 2009، صفحة 100):"الفهم و استنباط الفروع و ربطها بالأصول والمقارنة و الترجيح و تحرير الأحكام. "فالاجتهاد عنده لا يتوقف على الأحكام العملية و النصوص الظنية بل حتى النصوص القطعية الدلالة و الثبوت كالمتعلقة بالعقائد يطالها الاجتهاد لكن بالفهم العميق و استفراغ الوسع في استنباط أحكام فرعية جديدة، من تلك الأصول الثابتة.

وعليه يمكننا أن نخلص إلى أن الاجتهاد في العقائد يدور حول الفهم العميق لقضاياها من أجل توليد المعاني الجديدة للمسائل المستجدة من غير المساس بها كأصول و ثوابت.

3. المانعون للاجتهاد في العقائد

نهى عن الاجتهاد في العقائد جمع من العلماء من أهل الحديث و الفقهاء و المتكلمين، منهم من القدماء أحمد بن حنبل و ابن قدامى المقدسي و الإمام مالك و الشافعي، و سار على رأيهم من المعاصرين عبد العزيز بن باز و غيرهم من أتباع المذهب السلفي، بحجة أن الاجتهاد في العقائد يؤدي إلى البدع، و أن العقائد يجب الاعتماد فيها ابتداء على النصوص كتابا و سنة، و الاستدلال العقلي يؤدي إلى الانحراف عن النصوص الشرعية. يقول ابن عبد البر (النميري، 1994، صفحة 929، ج2)" نهى السلف رضي الله عنهم عن الجدال في الله جلّ ثناؤه و في صفاته و أسمائه وأما الفقه فأجمعوا على الجدال فيه و التناظر؟ لأنه علم يحتاج فيه إلى ردّ الفروع

على الأصول للحاجة إلى ذلك، وليس الاعتقادات كذلك لأن الله عز وجل لا يوصف عند الجماعة أهل السنة إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ، أو أجمعت الأمة عليه، و ليس كمثله شيء يقاس أو بإنعام نظر"

عند النظر في موقف المانعين نجد أنهم يبررون ذلك بـ:

- أن العقائد توقيفية؛ نتوقف في فهمها عند ما ورد به النص كتابا وسنة لا نتجاوزه خشية أن نقع في الفهم الخاطئ، وبالتالي نخالف مقصد الشارع منها وهو في نظري سبب القول أنها مرادة لذاتها و ليس أيضا لمقاصد نستخرجها منها.

و الحقيقة أن هذه المخاوف و إن كانت مشروعة إلاّ أنها لا تبرّر الوقوف دون توليد معان جديدة منها بحجة أن السلف لم يفعل ذلك، لسببين:

1/ أما الخوف من الخطأ في الفهم فلا يبرّر عدم محاولة الفهم لأننا دائما يجب علينا الفصل بين العقائد ذاتها كأحكام و تعاليم ربانية، و بين الاجتهاد لفهم المعاني التي تتحمَّلُها تلك التعاليم و هو جهد فكري بشري يحاول الاقتراب ما أمكن من مراد الله تعالى، لأن التعاليم و إن كانت متعالية و غير قابلة للتغيير أو التحريف و بالتالي الإيمان بها هو أول الواجبات التي كُلِّفنا بها فهذا معلوم من الدين بالضرورة و من لم يصدّق به أو غَيَّر فيه أو زاد عليه ما لم ينزل الله به من سلطان فقد كفر بالدين حتى يصدق به و يؤمن بكل ما جاء به الوحي من أحكامه و تعاليمه.

بينما فهمها و استخراج ما اكتنزته حمولتها المعرفية من معاني و قيم و سنن و توجيهات خاضع لقدرات العقول على الفهم و الإدراك و استيعاب مضامينها و توليد المعاني الجديدة منها، و ذلك يعتريه الإصابة و الخطأ، و التطوير و التغيير و الإضافة و التجديد...إلخ، و استيعاب هذه المسألة هو مفتاح القول بضرورة الاجتهاد في العقائد.

و لذلك ليس هناك نص واحد يمنع أو يستثني النظر في العقائد، بل إنّ دعوة القرآن إلى التدبر و التفكر شملت الأحكام و التعاليم المنزّلة كلّها بالنص الصريح ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ سورة النساء82 و هو ما تُفَصِّله الآية 29 سورة ص قوله: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾، وكلمة التدبّر تعني النظر العقلي و القلبي في ما تضمّنه ظاهر الآيات من المعاني الخفية و المقاصد المتوارية خلف ظواهر النصوص و التي لا يقدر على الكشف عنهما إلا التفكر العميق و النظر الثاقب في ظواهرها (عاشور، 1984، صفحة 137)، ولذلك فمسائل العقيدة أولى بالاجتهاد باعتبارها قاعدة التأسيس و الموجه لسلوك المسلم الذي به يتعلق مجال الاجتهاد في التشريع.

2/ أمّا حجتهم الثانية هي أنّ الاجتهاد في العقائد يؤدي إلى البدع مستندين في ذلك إلى ما أنتجه علم الكلام من تأويل للصفات الإلهية مخالفين بذلك ما جاء به السلف من فهم لها و كذلك الكلام في مسائل القدر و استعمال المنطق اليوناني ...إلخ.

و هنا قد يكون ردّنا السابق من ضرورة الفصل بين العقيدة و علم العقيدة مبدأ أساسيا في التعامل مع مخرجات علم الكلام، إذ تعد كلُّها اجتهادات و محاولات لفهم القضايا التي كانت مطروحة آنذاك، و الخطأ فيها وارد باعتباره جهدا بشريا، و لكن الأخطر من ذلك هو تهميش هذه القضايا و عدم التعرض لها لأن هذا الخوف هو الذي يؤدي إلى البدع المختلفة لأن الساحة ستكون فارغة من اجتهادات العلماء و هو ما يفسح المجال لمدّعي العلم فيفرز بِدَعا و معتقدات فاسدة أخطر بكثير في الإضلال من الخطأ الوارد

من اجتهادات العلماء لأنه في هذه الحالة ستكون تلك المعتقدات الفاسدة هي التي تقضي على العقيدة الصحيحة، و هو ما تشهده الساحة الفكرية اليوم من الكلام في الدين لكل من سنحت له الفرصة بذلك،خاصة بانتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

4.الضرورة المعرفية للاجتهاد في العقائد

تشكّل العقيدة ضرورة معرفية باعتبارها تؤسس لرؤية كونية للعالم، ففي إطارها يصبح للوجود قيمة و معنى إذ تقرر أنّ الله هو الخالق لهذا الكون و أنه القائم على تدبير شؤونه، و أن هذا الكون بما فيه من سنن و قوانين هو من تدبير الله و حكمته، فتقرّر بذلك العلاقة بين الكون و الله هي علاقة الخالق و المدبّر، و أنّ الإنسان كمخلوق لله له قيمته في هذا الكون، باعتباره المُكلَّف بفهم تلك القوانين و السنن الكونية وتسخيرها لممارسة وظائفه في هذه الحياة، و تحقيق الاستخلاف فيها. و كذلك تقرر العلاقة بين الإنسان و بين الكون، فتشكّل بذلك إطارا معرفيا و فكريا تنتظم فيه تلك الرؤية الكونية الخاصة للعالم.

و عليه فالحديث عن ضرورة الاجتهاد في العقائد يعني أن علم الكلام في صيغته القديمة لم يعد قادرا على أن يفي للدرس العقدي بقوّته و دوره في توجيه الإنسان و رفع كفاءته و فاعليته في الحياة؛ سواء في الإشباع الروحي للإنسان باعتبار أنّ امتلاء الروح هو أوّل ثمرات المعرفة، و لا في إمداد مداركه بقوة الفكرة باعتبار العقيدة قاعدة التأسيس لرؤية كونية للعالم تتجاوز الآفاق الضيقة التي انحصرت فيها العقيدة و مقاصدها في إطار علم الكلام القديم، و هو ما يشكّل تحدّيا لحركية الفكر العقدي و من ثم فاعليته في الحياة المعاصرة بكل أبعادها .

ويمكننا الحديث عن هذه الضرورة في مستويين اثنين:

1.4 تحديد القضايا والمسائل:

إن النّظر الفاحص في أسباب نشأة علم الكلام يجد أن القضايا و المسائل التي عالجها كانت وليدة الواقع الإسلامي آنذاك؛ السياسي و الاجتماعي؛ كمسألة الإرجاء في الإيمان و مسألة مرتكب الكبيرة، و الجبر و الاختيار، ثم قضية الصفات الالهية، ثم النبوة، ...حيث كان نشوء هذه القضايا متزامنا مع الأحداث المتتالية التي عاشها المجتمع الإسلامي في القرون الأولى، و التي كانت تمس العقيدة مباشرة باعتبارها المرجعية الأساسية للسلوك (النجار، 1991).

و عليه فإن الواقع الراهن و التطور الذي طال جميع مجالات الحياة، الفكرية و الثقافية، و العلمية و التكنولوجية له دور بالغ الأهمية في تغيّر معطيات الحياة، و في التزام المسلمين بمرجعيتهم العقدية، خاصة مع التأثّر بالثقافة و الحضارة الغربية التي اخترقت كل مجالات الحياة بما فيها المرجعية العقدية التي باتت تواجه تحديا وجوديا كبيرا أفرز وقائع مستجدة و هو ما يجعل العلماء و المفكرين في هذا الفن ملزمين بأمرين اثنين: الاستفادة من التجربة الكلامية السابقة في التعامل مع القضايا الكلامية السابقة موضوعا و منهجا باعتبارها تشكل خبرات سابقة .و تداول القضايا المستجدة من حيث تحديدها و ربطها بالأصول العقدية الثابتة التي نصّ عليها الوحي الإلهي المنزل. (النجار، 1991)

من جهة أخرى فإن القضايا العقدية التي نصّ عليها القرآن الكريم، ذاتها يجب أن تشكل موضوعا لعلم الكلام كالصفات الإلهية، ومسألة الكرامة الإنسانية، والحرية، والمسؤولية الأخلاقية...لأنها لا تزال حُبلى بالمعاني والقيم والأحكام التي بالدراسة الجادّة يمكن توليد معاني جديدة تجدّد صلاحيتها الممتدة عبر الزمان والمكان.

و قد برزت في الساحة الفكرية دراسات عديدة تناولت قضايا عقدية كثيرة تعلّقت خاصة بمحورين أساسيين: الأول بالألوهية وما تعلّق بها من مسائل الاستدلال على وجود الله و صفاته، والنبوة والرسالة وحاجة البشر إليها، والمعاد وما تعلق به من الحساب والجزاء، والثاني ما تعلّق بالإنسان فردا وجماعة من مسائل كالإرادة والحرية والعدالة والمواطنة ... ويمكن إجمالها في الآتي:

أ. القضايا القديمة المتجددة:

كالألوهية والإنسان والرسالة والمعاد، هذه القضايا التي كانت موضوع علم الكلام ولا تزال، تناولها المفكرون في بحوثهم بالدرس، باعتبارها أصول العقيدة ترتبط بها الأسئلة الفلسفية الكبرى؛ كرسالة التوحيد لمحمد عبده، و رسالة الدهريين لجمال الدين الأفغاني، نظام الإسلام بجزأيه (العقيدة و العبادة) و (الحكم و الدولة) لمحمد المبارك، وكذلك ذات العلاقة بالواقع العلمي المعاصر، والأسئلة المعاصرة التي تربط بين العلم ووجود الله، ككتاب الأسس المنطقية للاستقراء لمحمد باقر الصدر، وبين العلم و الآخرة، ككتاب الإسلام يتحدى والدين في مواجهة العلم لوحيد الدين خان.

ب. القضايا العقدية ذات البعد الاجتماعي:

وهي القضايا التي وظّفت فيها تلك المسائل توظيفا اجتماعيا لتنظيم المجتمع و إصلاح الاختلالات الواقعة فيه، و هو ما ضمّنه محمد إقبال كتابه تجديد التفكير الديني (إقبال، 2000، صفحة 175)، و محمد باقر الصدر كتابَه موجز في أصول الدين المرسل والرسول والرسالة الذي كان من بين أهم موضوعاته فلسفة العبادات وبعدها الاجتماعي والغيبي (الصدر، موجز في أصول الدين المرسل و الرسول و الرسالة، دس، صفحة 247)، و سيد قطب كتابَه العدالة الاجتماعية في الاسلام.

ج. القضايا العقدية ذات البعد التربوي:

هذا النوع من القضايا عالج فيه أصحابه القضايا العقدية بأسلوب تربوي يغذّي الروح ويعيد للإيمان في القلوب وهجه وتأثيره، من الأمثلة على ذلك رسائل النور التي ألّفها سعيد النورسي.

د. قضايا أخرى:

عدّها الدكتور يحي محمد من الموضوعات التي عالجها المفكرون المعاصرون ضمن قضايا الكلام كقضايا النظم المختلفة مثل النظام الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي...وقضايا حقوق الإنسان كالبحوث المتعلقة بالحرية و المساواة و العدالة الاجتماعية والمواطنة ...، وكذا الدراسات التي ربطت بين العقيدة و العلوم الطبيعية (محمد، علم الكلام و الكلام الجديد الهوية و الوظيفة، دس)

وفي هذه المحاولات التي اجتهد فيها هؤلاء المفكرون يبرز دور الواقع في استحداث قضايا عقدية معاصرة تقتضي الدراسة والتحليل.

2.4 الاجتهاد في المنهج:

عندما بدأت إرهاصات نشأة علم الكلام كانت مسألة المنهج الذي تناول به العلماء القضايا الأساسية التي حدّدتها التحدّيات التي كانت تواجهه آنذاك سواء الداخلية؛ كقضايا الإيمان والكفر والقدر والجبر والاختيار والإمامة ومرتكب الكبيرة إلخ التي اختلفت آراؤهم حولها حتى شكّل كلّ مذهب أو فرقة منهجا خاصا في دراستها ...أو كانت خارجية كترجمة التراث اليوناني (المنطق والفلسفة)، واللاهوت الذي اضطرهم إليه ما يثيره الذين أسلموا من أصحاب الديانات المختلفة من إشكالات وتساؤلات ولّدتها عقائدهم القديمة، بعد أن تم الفتح الإسلامي و استقرت أوضاع المسلمين، كان لا بد لمواجهة كل هذه التحدّيات من منهج يتناسب

والواقع الثقافي الجديد، لا يعتمد النص فقط بل النص والعقل والجدل والمناظرة لمواجهة الحجّة بالحجّة والفكرة بالفكرة والرأي بالرأي وهو ما ولّد المناهج المتعددة عقلية ونقلية ومركبة منهما معا إضافة إلى الاستفادة من مناهج الفلسفة والمنطق اليوناني.

واليوم يقتضى واقع الحال الاجتهاد في استحداث مناهج جديدة لدراسة العقائد تضطر إليها التغيرات في معطيات الواقع من جهة والتحديات المعاصرة التي تواجهها العقائد من جهة ثانية؛ وإن أهم الخطوات التي –حسب تقديري– أرى أنها مهمة في تجديد هذا المنهج هي: ضبط المفاهيم، الربط بين قضايا العقيدة والمنهج العلمي، مراعاة المقصد التربوي.

أ.ضبط المفاهيم

إنّ أولى خطوات المنهج هو الاجتهاد في إعادة صياغة وضبط المفاهيم بما ينسجم والتنوع الفكري والثقافي الموجود في المجتمعات المختلفة، بحث تكون المعاني والمصطلحات واضحة الدلالة ودقيقة، بعيدة عن الغموض، والارتكاز في ذلك على معطيات النص القرآني ذاته لأن التطور العلمي المعاصر أثبت كثيرا من الحقائق التي دلّت عليها الآيات القرآنية.

وضبط المفاهيم عنصر أساسي في المعرفة العقدية لأنه وكما ذكرت سابقا كان أحد أهم المشكلات التي وُجّه لها النقد في علم الكلام، لأنّ كثيرا من مصطلحاته الفنية صعبة وعسيرة الفهم إلا على النخبة، وربما هو أحد الأسباب التي دعت إلى إلجام العوام عن علم الكلام حتى صار علما يتداوله النخبة ولا يستفيد منه غير المتخصصين أو العوام بتعبير الغزالي.

وعليه تقتضي الدقّة العلمية أن تكون المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بهذا العلم دقيقة وواضحة في دلالتها على المعنى بحيث ينتفي فيها الغموض والإبهام، والاشتراك اللفظي وذلك تسهيلا للبيان والاستدلال، وتجنّبا للتضارب والتباين في التفسير، وهو ما يسهّل الفهم والاستيعاب لقضاياها ويحقق مقاصدها.

كذلك من المهام الدقيقة لضبط المفاهيم في العقائد هو توحيد المعاني والاصطلاحات الذي يقلل من بؤرة الاختلاف في التفسير والتأويل، لأنه غالبا ما يفتح الباب واسعا أمام التأويلات المتعددة غُموضُ المفاهيم وتعدد معانيها، فإذا ضبطت هذه المعاني، وتحدّدت الاصطلاحات كان ذلك عاملا مهّما في تفسير تلك العقائد، وتوحيد الجهود لمواجهة الشبهات الموجهة سهامها لأحداث التشكيك وإرباك اليقين لدى المعتقدين الذي يكون المنفذ والمدخل المباشر لها لأنّ سلامة الفهم متوقف على سلامة المفاهيم ووضوحها.

وأيضا ضبط المفاهيم يسهم بشكل كبير في توحيد لغة الخطاب إذ غالبا ما تؤدي المفاهيم غير المضبوطة إلى تعدد لغة الخطاب واختلافها ما يجعل استيعاب المضامين عملية عسيرة على عموم المخاطبين، وهو ما يولد النفور منها وبالتالي يصبح العلم بالعقائد قاصرا على النخبة ومترفعا على العامة وهو ما يهدّد الوحدة الثقافية للمجتمع التي تصبح لقمة سائغة للخطابات المضللة، ولذلك فلغة الخطاب يجب أن تكون واضحة ومفهومة وبعيدة عن الغموض الذي يحول دون وصول المعنى والمقصد المتوخى منه.

وعليه إن الغاية من هذا الاجتهاد في ضبط المفاهيم ليست تغيير الألفاظ والمصطلحات في ذاتها بقدر ما هي ضبط المعاني وتحديد المصطلحات بحيث تصبح واضحة في ذاتها، وفي دلالتها ما يمكّن من أدائها للوظيفة المعرفية التي يقتضيها البيان والتوضيح والإقناع والفهم والاستيعاب العميق للعقائد، من غير تحريف للمعاني المنصوص عليها في مصادرها الأصلية.

ب. الربط بين العقيدة والمنهج العلمي:

إن الناظر في أدلة القرآن الكريم في م سائل العقائد يتجلى له بشكل ملفت الاستدلال عليها بالأدلة العلمية والسنن والقوانين الكونية والنفسية والتاريخية، ما يجعل الربط بين المنهج العلمي وفهم العقائد وتفسيرها ضرورة منهجية في غاية الأهمية، من جهة فهم مقصد هذا الاستدلال القرآني.

إن تلك التوجيهات القرآنية للاستدلال على العقائد وخاصة العقليات بتلك الأدلة الكونية الطبيعية، وأنها ستكشف بعد حين عن الحق الذي تضمّنته آيات الكتاب المبين فيه دعوة صريحة إلى استثمار مخرجات تلك العلوم في الاستدلال على وجود الله ووحدانيته و كمال صفاته و حكمة أفعاله، وعلى العلاقة بين الكون و الإنسان المستخلف،...إلخ

كذلك التوجيه إلى استثمار مخرجات علوم النفس التي كشفت عن حقائق غاية في الدقة متعلقة بالنفس البشرية الذي يدل على صدق ما جاء به الوحي من حقائق؛ من خصائص هذه النفس، و طبيعتها المزدوجة، و العواطف التي تؤثر في تشكيل الانفعالات المنبعثة من داخلها كالحزن و الفرح، و المدارك التي يتفاعل بها الانسان مع العالم الخارجي، والدوافع التي توجه السلوك البشري ...إلخ

كل ذلك دلّت عليه الآية العظيمة التي توجّه إلى المنهج العملي في الاستدلال في قوله تعالى:﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ **سورة فصلت**53 ، وقد استفاد من هذا التوجيه كثير من المفكرين في مسائل التجديد في الفكر الإسلامي عامة، و الكلامي خاصة في الدعوة إلى تجديد المنهج الذي تتناول به مسائل العقائد، من أهمّها المعالجة المنهجية الجديدة في الاستدلال على وجود الله عز وجل التي قام بها المفكر محمد باقر الصدر في إثبات الصانع الذي سلك فيه طريقة الاستقراء و حساب الاحتمالات و هو ما تضمّنه كتابه الأسس المنطقية للاستقراء (الصدر، الأسس المنطقية للاستقراء، 1986)، فإذا كانت ثقافات الناس تختلف من بيئة إلى أخرى فإن لغة العلم و مناهجه في الاستدلال تتعالى على تلك الخصوصيات الثقافية لتشكّل سبيلا مشتركا للفهم، و إذا كانت لغة العصر هي لغة العلم، فإن هذه النماذج هي الأكثر ملاءمة للبيان والاستدلال والوعي والاستيعاب الذي يقصد إليه القرآن في توجيهه ذاك.

فضلا عن ذلك فإن المنهج يتولد من رحم الواقع الذي ألقى أيضا بتلك الاشكالات و التساؤلات الجديدة إلى ساحة الفكر العقدي حتى تتناغم الحلول والاستدلالات مع طبيعة القضايا المستجدة، من غير أن يهمل المنهج المرتكزات التي يعتمد عليها لتُحكم توجيه مساره وهي الثوابت التي أقرّها الوحي من مسائل الاعتقاد.

ج. مراعاة المقصد التربوي:

العنصر الثالث الذي يجب مراعاته في المنهج الذي يُسلك في تجديده هو مراعاة المقصد التربوي فيه، فإن من أبرز سلبيات المنهج الكلامي القديم أنه حوّل الدرس العقدي من درس معرفي تربوي، إلى درس معرفي مجرّد فأثار بذلك إشكالات معقدة بعيدة عن مدارك العقول، خالية من البعد الروحي الوجداني، فأفرغ درس العقائد من مضمونه التربوي، ثم بعد حين تجاوزه الزمن، وهو ما يجعل الضرورة المنهجية ملحّة لتضمينها العنصر التربوي حتى تسترجع العقائد روحها ووظيفتها التربوية التي هي أساس الإيمان ومقوم الإنسانية والمدخل الرئيس لنظام المجتمع وقوة شبكة علاقاته.

وأبرز من أدرك قيمة هذا الجانب المنهجي المهمّ في الاجتهاد في مسائل الاعتقاد هو بديع الزمان سعيد النورسي، الذي جعل من منهجه التربوي في المعرفة الإيمانية أساسا لبناء الإنسان بناء روحيا و معرفيا و أخلاقيا من خلال توجيهه الدائم للفرد والمجتمع لاكتساب القيم الإسلامية، وقد جمع في منهجه هذا بين القلب و العقل (النورسي، 2011، صفحة 413) قال:" إعلم أن عقلي قد يرافق قلبي في سيره فيعطي القلبُ مشهودَه الذوقي لِيَدِ العقل؛ فيبرزه العقل على عادته في صورة المبرهن التمثيلي" وقد استعمل كلمتي الذوق والقلب لتدلا على القيمة الجمالية التربوية، و كلمتي العقل والبرهان لتدلا على القمة العلمية البرهانية ليبيّن لنا أن هذا المنهج المتجدد مركب من هذه الثنائية المزدوجة حتى يثمر الإيمان العملي ببعديه الذوقي و البرهاني.

5.التحديات المعاصرة وضرورة الاجتهاد في العقائد

هناك نوعان من التحديات يقتضيان ضرورة الاجتهاد في العقائد: **الأول**: الأسئلة الجديدة حول العقائد، **الثاني**: الشبهات المضلِّلة التي تسعى إلى القضاء على العقيدة، و بالتالي فمسألة الاجتهاد متلازمة تلازما ضروريا مع العقائد لأن استقرار الإنسان روحيا و معرفيا و قدرته على الاستمرار في الحياة مرهون بهذا الاجتهاد و إيجاد تفسيرات قوية، علمية و منسجمة مع فطرة الإيمان الكامن داخل قلب الإنسان و مع التطور في فكره لا غنى عنه حتى تحقق العقائد وظيفتها و هي الإشباع المعرفي و الوجداني الذي تثيره دائما تلك الأسئلة حولها، ثم الترشيد و التوجيه الصحيح لسلوك الإنسان فردا كان أو مجتمعا.

1.5. تحدّي الأسئلة الجديدة:

تشكل الأسئلة الجديدة أو المستجدة في موضوعات مختلفة متعلقة بالعقائد تحدّيا كبيرا يواجه العلماء، ذلك أن التطور العلمي والمعرفي، و توسع مدارك العقول و ارتباطها بتلك العلوم و المعارف أسهم في استشكال كثير من القضايا، إما مباشرة كمسألة وجود الله و ارتباطها بالعلم؛ علم الفيزياء و الرياضيات و بشكل أدق(نشأة الكون و ارتباطه بالنظريات العلمية مقابل حقيقة الخلق الإلهي له)، النبوة والحاجة إليها، وكيفية الاستدلال عليها، وظيفتها...إلخ، الاستدلال على المعاد؛ إمكان الآخرة، ضرورة الآخرة،...إلخ، مسألة الخير و الشر و تعلقها بالابتلاء والحرية الإنسانية وبالمسؤولية، وإما غير مباشرة؛ كمسألة الذكاء الاصطناعي الذي أحدث ثورة تكنولوجية في عالمنا المعاصر في مجالات الحياة المختلفة و كيف ستكون له فوائد مبهرة في حياة الإنسان، بالمقابل ننظر في الجوانب السلبية له حيث تطرح عدة تساؤلات ضرورية، مثلا: هل يمكن اعتبار الكيانات الذكية الاصطناعية كالروبوتات المتقدمة كائنات ذات وعي أو روح؟ هل ستُحِيل فكر الإنسان إلى التقاعد باعتبارها تفوق العقل البشري ذكاء، وتفكر و تقرر نيابة عنه؟، ما هو مصير التكليف الإنساني. هل يحل الذكاء الاصطناعي محله؟ ما قيمة وجود الإنسان إذا وجد من يفكر ويبدع و يعمل نيابة عنه؟ كذلك في مجال الطب و الهندسة الوراثية: هل التدخل في الجينات البشرية أو استنساخ الكائنات يتعارض مع مفهوم الخلق الإلهي؟ مسألة الأخلاق الرقمية التي يفرضها الفضاء الرقمي و شبكات التواصل الاجتماعي؛ ما دور العقيدة في توجيه السلوك في الفضاء الافتراضي؟ من يتحمل المسؤولية الأخلاقية عن قرارات الذكاء الاصطناعي؟ فكرة الخلود الرقمي الذي يمكن من خلاله أن يعيش الفرد إلى ما لا نهاية من خلال تخزين معلومات عن شخصيته و ذكرياته و أفكاره أو حتى وعيه في صورة رقمية بعد وفاته الجسدية بحيث يمكن محاكاته باستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي فيصبح المتوفى يعيش افتراضيا و يتواصل مع غيره؟ و غيرها قضايا كثيرة جديدة تشكّل تحدّيا

كبيرا للناهضين بالاجتهاد في العقائد من حيث ضرورة فهم طبيعتها كمسائل جديدة، كيف تولدت، أو ما هي المعطيات التي دعت إلى استشكالها، هل هذه المعطيات و الظروف المولِّدة لها هي ضرورة راهن الواقع في المجتمعات التي نشأت فيها أم أن معطيات أخرى خارجية لها دور في ذلك؟ هل هي ناتجة عن المناهج العلمية المعاصرة؟ فهم ارتباطها بالعقائد. ما هي المناهج المناسبة لإيجاد حلول لها والإجابة عليها، ما هي الثمرات التي تشكّل مخرجات الإجابة عنها...إلخ من هذه الأسئلة التي يقتضي طرحها قبل الشروع في دراستها. وهذه الإجراءات ضرورية جدا لأنها المنطلق المنهجي الذي يحدد كيفية التعامل معها باعتبارها ناتجة عن تطور المعرفة وثمرة للتقدم العلمي و التكنولوجي، و صدى للتغيرات الاجتماعية، و من وجه آخر جدارتها في أداء وظيفتها، فإن الواقع الذي أنتجها تعود إليه بحمولة معرفية تفيض بالمعاني المستجدة لتشبع الحاجات المعرفية و الروحية التي يطلبها الإنسان.

2.5. تحدي الشبهات المضللة حول العقائد

شكّلت الشبهات منذ زمن النبوة رافدا خطيرا من روافد التشويش على العقيدة الإسلامية بغية القضاء عليها و إطفاء جذوة الإيمان في قلوب معتنقيها، و قد تجلى ذلك في كثير من الآيات المتعلقة بوجود الله ووحدانيته، والنبوة، والمعاد، و الخلق، حيث تصدى لها القرآن الكريم بمناهج مختلفة من أبرزها الجدل و المناظرة فردّها ردا مفحما تأسست من خلالها قواعد المنهج الجدلي، و شكلت إحدى الغايات التي تأسس علم الكلام لتحقيقها كما تضمنته تعريفاته (دفع الشبه)، (و تزييف كل ما خالفها بالأقاويل)، (و الرد على المنحرفين).

و في عصرنا الحاضر تستغلها أطراف مختلفة لتحقيق أغراض معلنة أو خفية؛ سياسية و طائفية و استدمارية، بل لقد اشتدّ تأثيرها بتطور الفكر البشري و العلوم و التكنولوجيا الحديثة و هو ما يشكّل ضرورة ملحة للتصدي لها لحماية معتقدات الناس و إيمانهم من ذلك التشويش و الإرباك و حماية المجتمع من التفكك و الانقسام بفهمها فهما عميقا بارتباطاتها العقائدية و مقاصدها في سياقاتها الاجتماعية.

3.5. خطورة الشبهات الواردة على العقائد و حتمية الاجتهاد:

أ. **التطرف الديني** (الغامدي، دس) يحارب العقيدة من داخلها تحت مظهر الخوف عليها و حمايتها من البدع و الانحرافات، فالمتطرف لا يرى في الدين إلا الشدّة و الغلظة في القول و السلوك، و يسلك عكس القاعدة الأصولية التي تقول الأصل في الأشياء الإباحة بجعله التحريم أصلا بغير نص و لا دليل إلا الفهم الخاطئ و التعصب الأعمى لآرائه أو مذهبه فيعتلي بذلك كرسي العلماء و يتصدر الفتوى بغير علم و فهم لمقاصد الدين، و من ثم الطعن في العلماء و كل من يخالف الرأي أو المذهب، ليرتقي الخطر إلى ذروته بتكفيرهم، بل و تكفر جموع المسلمين الذين هم خارج دائرة فرقته الناجية، و لا يخفى أن هذا التطرف أينما حلَّ حلَّ معه الإلحاد الذي يعتاش على مثل هذا التطرف و الذي أصبح خطره مضاعفا في عصرنا لأنه طَوَّر وسائله و ألياته بتطور العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

ب. **الانقسامات و الطوائف المذهبية** ولا يقل خطورة عنه الانقسامات والطوائف المذهبية التي تنطلق من ذات المنطلق أي على أنها ترتبط بالدين لكنّها في جوهرها سياسية، انسلخت من الجماعة الكبرى لمخالفتها لمبادئها، و لذلك يقول عزمي بشارة أن ولاءها

أو تقديسها للجماعة (رجال دين أو علمانيون) و ليس للمذهب، تستثمر في التمايزات الطائفية إما بغرض مكاسب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو تاريخية (بشارة، 2015) (مفيدة خروبي ، محمد الهدي شنين، 2020).

تكمن خطورتها في كونها عامل هدم للقيم الروحية والأسس الأخلاقية، وتفكّك النسيج الاجتماعي بتأجيج الصراعات وبإشاعة الكراهية والانقسامات بين أبناء المجتمع الواحد، وتفتح الباب واسعا لتغلغل الأعداء للسيطرة على مصائر الشعوب. (محمد، الطائفية التشرذم و السقوط الأخلاقي، دس)

ج. مشكلة الشر: تدور إشكالية هذه الشبهة التي يثيرها الالحاد حول حقيقة وجود الإله الخيّر القادر في ظل وجود الشرور و الأزمات و الظلم و الكوارث و الأمراض...الخ في العالم دون أن يتدخل برحمته و بقدرته و بحكمته، و عدله، حيث صيغت هذه الإشكالية و في الفلسفة خاصة لتكون النتيجة الحتمية هي نفي وجود الإله أو عجزه و عدم قدرته في حالة وجوده، (السيدعلي، 2021) و لا يخفى أن هذه الإشكالية تزيد خطورتها بتطور العلوم التي تقدم تفسيرات علمية و طبيعية لخلق الكون مما يوهم بصحة احتمالات الفرضية .

ليست العقيدة بالنسبة للإنسان موقفا دينيا تجاه قضايا الإيمان بل إن لها دورا أساسيا في إحداث التوازن داخل الإنسان و المجتمع على حد السواء؛ بما تتضمن من الثوابت التي تلقي في القلب الأمن و الاطمئنان اللذين يشكلان الباعث و الدافع الروحي الذي يؤمّن للإنسان الحركة الرشيدة لأداء التكاليف الموكلة إليه، فإن ضمان سلامتها و صلابتها و يقينها هو من أهم ما يجب على المجتهدين في حقول المعرفة العقدية الاهتمام به توقيا لأثار هذه الشبهات الخطيرة على العقائد ليس على إيمان الأفراد فحسب بل و على استقرار المجتمعات أيضا و هو ما يؤكده واقع العالم الإسلامي خاصة الذي بات سوقا رائجة لهذه الشبهات و التي يمكن إجمالها في النقاط التالية :

1/ خلخلة الإيمان والتشكيك في قيمته ومصداقيته و هو ما يهدم وظيفة العقيدة في التوجيه و الترشيد، و يهدم مقاصدها و أنها منبع الأمن النفسي و الاطمئنان الروحي و ما لم يكن الأمن النفسي يسكن القلب فإن هذا الإنسان سيظل تائها مهما تمكن من ماديات الحياة و لذلك فاجتهاد الباحثين لرد هذه الشبهات بالأدلة المنطقية و العلمية ضرورة معرفية ودينية و واقعية؛ فلا الإنسان يستطيع أن يستمر بدون الايمان، و لا الحياة تحقق مقصدها في غيابه.

2/ تصوير العقائد في صورة الأوهام و الخرافات التي صنعها الإنسان لنفسه ليشبع بها حاجاته الروحية، لإعطاء وجوده قيمة و حياته معنى، في حين أنها لا حقيقة لها إلا من حيث هي صناعة إنسانية، و هو ما يُرَوَّجُ له من خلال إعلان موت الإله و ربما موت الإنسان أيضا في ظل التطور العلمي و التكنولوجي و عصر الذكاء الاصطناعي، و ما بعد الانسانية.

3/ زرع الفوضى الاجتماعية وسلب الاستقرار الاجتماعي و تفتيت وحدة المجتمع من أخطر الاثار التي تنجم عن هذه الشبهات نتيجة تولّد الصراعات بين أفراد المجتمع الذي تثمره فوضى الفهم و تعدد المذاهب و تخطئة الآخر و تبديعه و تضليله و ربما حتى تكفيره، و هو يفتح الباب واسعا لانحراف السلوك و انتشار الجرائم بشتى أنواعها بسبب فقدان بوصلة التوجيه" القيم" التي تنبثق عن الإيمان بالعقيدة الإسلامية التي تنسج هوية المجتمع و شبكة علاقاته.

4/ فتح المجال أمام العدو المترصد لهذه النتائج ليجني ثمراتها بالتدخل مباشرة، أو خفية في شؤون الأمة الإسلامية بما يخدم مصالحه و أغراضه الاستدمارية الخبيثة تحت شعارات جذابة في ظاهرها و مدمرة في حقيقتها.

هذه المخاطر و غيرها كثير يجعل الاجتهاد في التصدي لهذه الشبهات ضرورة قصوى، بالفهم العميق، و وضع استراتيجية منهجية و آلية واضحة و فعَّالة للعمل وفقا لها، على رأسها برامج التربية و التعليم، و النشاطات الثقافية، و تجديد لغة الخطاب بما يتناسب و تطورات المرحلة الراهنة و من أهمها استغلال التكنولوجيا الحديثة في صناعة المحتوى الدقيق و العميق و البناء لتقويض تلك الشبهات الهدامة .

خاتمة:

خلص البحث إلى:

1- الإجتهاد في العقائد لا يعني إلغاء الأصول العقدية التي جاء بها الوحي، و إنما الاجتهاد في تعميق الفهم و الاستيعاب تماشيا مع مستجدات الواقع من حيث التغيرات الاجتماعية، و من حيث القضايا و المسائل و التحديات المستحدثة.

2- لا مبرر إطلاقا للمانعين للاجتهاد في العقائد باعتبار ذلك الاجتهاد يستند أساسا للأصول الثابتة في القرآن الكريم و التي تضبط عملية الاجتهاد .

3- تستوجب التحديات المعاصرة الدراسة الرصينة للعقائد وفق منهج يجمع بين الأصول الثابة في القرآن و المنهج العلمي التجريبي و المقصد التربوي.

المصادر و المراجع:

1- ابن عبد البر يوسف بن عبد الله النميري. (1994). جامع بين العلم و فضله، . ط1،السعودية: دار ابن الجوزي.
2- أبو حامد الغزالي. (د س). المستصفى من علم أصول الفقه. دب: د م ن.
3- الطاهر بن عاشور. (1984). التحرير و التنوير. دط، تونس: الدار التونسية.
4- بديع الزمان سعيد النورسي. (2011). المثنوي العربي النوري. ط6، القاهرة : دار سوزلر.
5- عالية بنت أحمد بن مسفر الغامدي. (مارس, دس). التطرف الديني المعاصر. مجلة كلية الدراسات بالاسكندرية، صفحة ع 39.
6- عبد المجيد النجار. (31 ماي, 1991). واقعية المنهج الكلامي و دورها في مواجهة الفلسفة المعاصرة. مجلة المسلم المعاصر.
7- عزمي بشارة. (2015). مدخل لفهم المسألة الطائفية و صناعة الأقليات في المشرق العربي الكبير. المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ،عمران، 2025/9/17.
8- علي بن محمد الآمدي. (1402). الإحكام في أصول الأحكام. ط2، دب: دار عفان.
9- غيضان السيدعلي. (2021). الإلحاد و مشكلة الشر دراسة نقدية للإلحاد القادم على مشكلة الشر وجود الشر في العالم. مجلة متون، جامعة سعيدة د. ملاي الطاهر.

10- محمد إقبال. (2000). تجديد التفكير الديني. ط2، دب: الهداية.

11- محمد باقر الصدر. (1986). الأسس المنطقية للاستقراء. ط6، بيروت: دار المعارف.

12- محمد باقر الصدر. (دس). موجز في أصول الدين المرسل و الرسول و الرسالة. ط1 دب: دار سعيد بن جبير.

13- محمد عمارة. (2009). معالم المنهج الإسلامي. ط2، مصر: دار الشروق.

14- مفيدة خروبي ، محمد الهدي شنين. (2020). من التنوع إلى الانقسامية..بحث في علاقة الطوائف بالطائفية بين حتمية الهويات الفسيفسائيةو التوظيف السياسي و التداعيات المجتمعية. مجلة تحولات جامعة ورقلة الجزائر، م3،ع1.

15- وحيد الدين خان. (دس). الفكر الإسلامي. دب: د م ن.

16- يحي محمد. (بلا تاريخ). الاجتهاد و التقليد في العقائد. تم الاسترداد من فهم الدين : https://www.fahmaldin.net

17- يحي محمد. (دس). الطائفية التشرذم و السقوط الأخلاقي. تم الاسترداد من فهم الدين: https://www.fahmaldin.com

18- يحي محمد. (دي دش, دس). علم الكلام و الكلام الجديد الهوية و الوظيفة. تم الاسترداد من فهم الدين: https://www.fahmaldin.net

References

1- Ibn ‘Abd al-Barr Yūsuf ibn ‘Abd Allāh al-Numayrī. (1994). Jāmi‘ bayna al-‘Ilm wa Faḍlah. al-Sa‘ūdīyah : Dār Ibn al-Jawzī.
2- Abū Ḥāmid al-Ghazālī. (D S). al-Mustaṣfá min ‘ilm uṣūl al-fiqh. Dubb : D M N.
3- al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr. (1984). al-Taḥrīr wa al-Tanwīr. Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah.
4- Badī‘ al-Zamān Sa‘īd al-Nūrsī. (2011). al-Mathnawī al-‘Arabī al-Nūrī. al-Qāhirah : Dār Sūzlar.
5- ‘Āliyah bint Aḥmad ibn Musfir al-Ghāmidī. (Mārs, dassa). al-taṭarruf al-dīnī al-mu‘āṣir. Majallat Kullīyat al-Dirāsāt bi-al-Iskandarīyah, ṣafḥah ‘A 39.
6- ‘Abd al-Raḥmān Ibn Khaldūn. (1984). Tārīkh Ibn Khaldūn. Bayrūt : Dār al-Qalam.
7- ‘Abd al-Majīd al-Najjār. (31 Māy, 1991). wāqi‘īyah al-manhaj al-kalāmī wa dawruhā fī muwājahat al-falsafah al-mu‘āṣirah. Majallat al-Muslim al-mu‘āṣir.
8- ‘Azmī Bishārah. (2015). madkhal li-fahm al-Mas’alah al-ṭā’ifīyah wa ṣinā‘at al-aqallīyāt fī al-Mashriq al-‘Arabī al-kabīr. al-Markaz al-‘Arabī lil-Abḥāth wa dirāsah al-Siyāsāt, ‘Umrān.
9- ‘Alī ibn Muḥammad al-Āmidī. (1402). al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām. Dubb : Dār ‘Affān.
10- Ghayḍān alsyd‘ly. (2021). al-ilḥād wa Mushkilat al-sharr dirāsah naqdīyah lil-ilḥād al-qādim ‘alá Mushkilat al-sharr wujūd al-sharr fī al-‘ālam. Majallat mutūn, Jāmi‘at Sa‘īdah D. mlāy al-Ṭāhir.
11- Muḥammad Iqbāl. (2000). Tajdīd al-tafkīr al-dīnī. al-Hidāyah.
12- Muḥammad Bāqir al-Ṣadr. (1986). al-Usus al-manṭiqīyah lil-istiqrā’. Bayrūt : Dār al-Ma‘ārif.
13- Muḥammad Bāqir al-Ṣadr. (dassa). Mūjaz fī uṣūl al-Dīn al-mursal wa al-Rasūl wa al-Risālah. Dubb : Ṭ1, Dār Sa‘īd ibn Jubayr.
14- Muḥammad ‘Imārah. (2009). Ma‘ālim al-manhaj al-Islāmī. Miṣr : Dār al-Shurūq.
15- Mufīdah Kharrūbī, Muḥammad al-Hudá shnyn. (2020). min al-Tanawwu‘ ilá al-Inqisāmīyah .. baḥth fī ‘alāqat al-ṭawā’if bālṭā’fyh bayna ḥatmīyat al-huwīyāt alfsyfsā’ytw al-tawẓīf al-siyāsī wa al-tadā‘īyāt al-mujtama‘īyah,. Majallat Taḥawwulāt Jāmi‘at Warqalah al-Jazā’ir.
16- Waḥīd al-Dīn Khān. (dassa). al-Fikr al-Islāmī. Dubb : D M N.
17- Yaḥyá Muḥammad. (bi-lā Tārīkh). al-Ijtihād wa al-taqlīd fī al-‘aqā’id. tamma alāstrdād min fahm al-Dīn : https : / / www. fahmaldin. net
18- Yaḥyá Muḥammad. (dassa). al-ṭā’ifīyah al-tashardhum wa al-suqūṭ al-akhlāqī. tamma alāstrdād min fahm al-Dīn : https : / / www. fahmaldin. com
19- Yaḥyá Muḥammad. (Dī Dashsh, dassa). ‘ilm al-kalām wa al-kalām al-jadīd al-huwīyah wa al-waẓīfah. tamma alāstrdād min fahm al-Dīn : https : / /www. fahmaldin. net